



أول الرقص حنجلة !

بقلم : رانف محمد الويشي
7 سبتمبر 2017

هناك شعوب وأنظمة بالعالم عُرفوا عبر صفحات التاريخ الممتد بتصرفات خاصة بهم ، فما أن تسمع أو تقرأ عنهم إلا ويتصدر العقل تلك التصرفات التي عُرفوا بها :

عُرف أهل إسبرطة - ومعهم ملكهم " ليوناضس " - بين الأمم بالبطولات الخارقة ، يذكر التاريخ لهم قصة الـ 300 مقاتل الانتحاري بقيادة ليوناضس ، فقد عطلوا وبعثروا الغزو الفارسي المكون من ربع مليون مقاتل في عام 480 ق.م ! أما ليوناضس فقد عُرف عنه قلة الكلام وكثرة العمل !

لم تكن حينها قد صُنعت فلاتر الحكماء أو الثلاثات الفارغة لعشر سنوات إلا من المياه أو السجاد الأحمر ، كانت الحياة حينها بلا " همبكة " بعروض لبيع النفس من نفس اليد التي حصدت بالأمس القريب الأنفس قتلا تارة ، وأهانتها تعذيبا وسجنا وتجويعا متعمدا تارة أخرى !

أرسل فيليب الثاني (والد الإسكندر المقدوني) رسائل لمملكتي أثينا وإسبرطة يحثهما علي الإتحاد لمواجهة الفرس ، قال فيليب الثاني في رسالته إلي ليوناضس : إما أن تتحد معي لمواجهة الفرس وإما الحرب ، فماذا تختار ؟!
رد ملك إسبرطة ليوناضس ساخرا في كلمة واحدة : **Neither**

في رسالته الثانية أراد فيليب أن يكون أكثر تغطرسا مع ليوناضس ، فقال : لو لم تتجاوب سأدمر مملكتك لتستوي بالأرض !
أجاب ليوناضس بكلمة أقصر وأكثر سخرية : **If**

في رسالة ملك الفرس " خشا يارشا " التهديدية إلي ليوناضس قال : سلموا أسلحتكم تسلموا !

رد ليوناضس متحديا بكلمتين : **Molon Labe**

الجملة تعني : " نعال لتأخذها ! " ، والعبارة ما زالت باقية لليوم ويردها بنفس الكلمات الجنرالات والدبلوماسيون المحترفون حول العالم !

فقد " خشا يارشا " الآلاف من جنوده لعدائية ليوناضس وجنوده الـ 300 الذين دافعوا حتي آخر رجل واستعدت ممالك اليونان للفرس بفضل تعطيل إسبرطة الانتحاري للفرس !

عُرف أهل مصر بفطرتهم وبشاشتهم وطاعتهم للحاكم ، بينما عُرف عسكر مصر بإذلال شعبيهم ومص ثروات والغدر به ، تعذيبا وقتلا ، لم يتوقف غدرهم بشعبيهم فقط ، بل طال الدول التي ساعدتهم ، لاعبين علي وتر التوازنات الدولية في رقصات كيدية متوالية !

لو أنهم استثمروا مساعدات الدول لصالح شعبيهم ، صاحب تلك الميزات العظيمة ، لتخطت مصر كل الصعاب التي واجهتها ! لكن مصر أصبحت - باعتراف أحدهم - ضمن قائمة أشباه الدول ! وأزعم أنها أقل من ذلك !

عسكر مصر في رقصتهم الأولى نهبوا الإتحاد السوفيتي الذي أرسل لمصر آلاف المصانع التي غيرت طبيعة الحياة بها !

أنهزم جيش مصر بسببهم قبل أن يحارب في أكبر عملية إهانة في تاريخه وفقد كل سلاحه ! في غضون ثلاث سنوات (من 5 يونيو 67 وحتى 2 أغسطس 70) كان السوفييت قد جعلوا مصر أقوى مما كانت عليه قبل الحرب ! إن تغيير وجه مصر الزراعي والصناعي والعسكري والاجتماعي كلف السوفييت أموالا طائلة ! ولولاهم لانكشف العسكر وضاعت مصر ، ثم أعطاهم السادات بالنهاية الخازوق !

(ثلاث ملاحظات : الملاحظة 1 : أنفق الإتحاد السوفيتي علي مصر عسكريا وتصنيعيا حوالي 200 بليون دولار بأسعار اليوم علي مدي عقدين ، بينما أنفق الغرب والخليج في ثلاثة عقود ونيف - كما سنبحث بالمقال - ما يساوي 350 بليون دولار ، مجموع هذا المبلغ الضخم والمقدر بأكثر من نصف تريليون دولار كان كفيلا ببناء عدة دول بحجم مصر من الصفر لتكون متقدمة ، لكن بالوعة العسكر تشفط كل شيء !

الملاحظة 2 : نعتقد أن بوتين هو الأعم بحجم هذا الخازوق وبسمعة القيادة المصرية في عشق إعطاء الخوازيق ، لهذا نراه أوقف صفقة الـ 46 طائرة الميج 29 رغم مرور ثلاث سنوات علي إبرامها ، وكذلك صفقة الـ 46 طائرة تمساح هليوكوبتر كما 52 مشترطا الدفع أولا ! فغازل السيسي أوكرانيا لابتزاز روسيا فلم يعبا بوتين به !

الملاحظة 3 : حاول مبارك إعطاء نفس الخازوق للقذافي عن طريق عمر سليمان ، وكان القذافي يسجل لسليمان والشريط يتواجد علي النت ، قال سليمان له أن مصر مجبرة للتعامل مع أمريكا التي تكره العرب بسبب أزمته الاقتصادية ، وكان سليمان يظن أن الدنانير ستتهمر من القذافي لمساعدة مصر ، وسخر القذافي وأنزل قبل مقتله الشريط علي النت لفضح الجميع ! ..

عسكر مصر في رقصتهم الكيدية الثانية استداروا 180 درجة وذهبوا لواشنطن وأخذوا منها 120 مليار دولار منذ عام 1979 وحتى الآن !

عسكر مصر في رقصتهم الكيدية الثالثة أخذوا 160 مليار دولار من دول الخليج ، منها 50 مليار في الثلاث سنوات الأخيرة فقط !

عسكر مصر في رقصتهم الكيدية الرابعة استداروا 180 درجة وذهبوا في بداية 2017 للعراق لابتزاز السعودية أكثر وأكثر ! فأجبروا السعوديين علي العودة خوفا من المارد الشيعي ، في الوصلة الأخيرة من تلك الرقصة هز العسكر أجسادهم المترهلة في ملابس الرقص وانضموا مجاملة إلي دول حصار قطر طمعا في مزيد من رز الكبسة ، فظهرت سوءات شحم بطونهم التي لا تشبع !

عسكر مصر في رقصتهم الكيدية الخامسة يلعبونها بمواجهة العالم كله ، وهذه المرة في غاية الخطورة ! أزعج أن تسخين الجبهة الداخلية في قادم الأيام سيرتفع ، أسعار جنونية ، تفجيرات هنا وهناك ، شح للمياه ! فإذا خرج الناس ستكون هناك رسالتان للعسكر :

- **الرسالة الأولى لأوروبا :** مفادها أن الاضطراب بمصر سيدفع الملايين من شعبيها ليركب المتوسط لأوربا ، الهدف هو ابتزاز حكام أوربا ! أخذ العسكر خطوات في تهيئة تلك الرسالة ، ففي 21 نوفمبر 2016 زار السيسي البرتغال وفي لقاء صحفي قال : " مهمتنا صعبة - الحروب الأهلية بالمنطقة - مصر دولة تزيد عن 90 مليون - تصورا الوضع لو امتلأ المتوسط بمراكب اللاجئين " ! كما قال حين اجتمع مع وزير خارجية مالطا جورج فيلا في 21 ديسمبر 2016 : " نعول علي مالطا لشرح الأوضاع بمصر للاتحاد الأوربي " !

- **الرسالة الثانية لأمريكا :** حين أبدي ترامب إعجابه بعسكر مصر واستعداده لمحاربة الإرهاب معهم جري لعبهم ، الحديث في محاربة الإرهاب هو الأفضل عند العسكر لشرعنة نظامهم ، ولو الموضوع فيه رز أخضر يصبح زيادة الخير خيرين ، خاصة أن ترامب قال أن أمريكا دفعت 6 تريليون دولار في عقد ونصف لمحاربة الإرهاب ، وريموت وقف الإرهاب أو انتشاره في يد العسكر !

علينا أن نلاحظ برقصات العسكر الكيدية ما يلي :

- **الرقصة الأولى** أضطر لها عبد الناصر مع السوفييت لتحديث مصر بعد أن أوصدت أمريكا والغرب الباب بوجهه ، دامت الرقصة لعقدين ، استفادت مصر من هذه الرقصة ودخلت بسببها قائمة أكبر الدول التي تلقت مساعدات بالقرن العشرين ، ربما كانت الثانية بعد مشروع مارشال الذي كان يخص عدة دول أوربية بعد الحرب الثانية ، وأجهز السادات علي تلك الرقصة !

- **الرقصة الثانية** كانت كيدية بامتياز ، لعبها السادات وكانت بداية الحنجلة ، استغلها لصالحه وأفسد بها الحياة العامة بمصر ، لم تستد منها مصر ووصل أغلبها إلي جيوب الكبار بالدولة !

- **الرقصات الثالثة والرابعة والخامسة** كانت كيدية حتي عنان السماء ويطفح الغدر منها ، فاح منها رز الكبسة الخليجي ، وكذلك الرز الأخضر الأمريكي الملفوف في ورق العنب ، تمت أغلب تلك الرقصات الثلاث في عهد السيسي حيث أصبحت مصر كالسمسار الرخيص الذي يعرض خدماته دون طلبها ويتطفل علي الناس ، وهم من باب الشفقة يساعدون !

دولة يهجرها المستثمرون ، يفلس بها من تبقي ، شعبها علي وشك المجاعة ، خزبنتها خاوية ، علاقاتها متوترة مع دول شقيقة وصديقة ، لم يبق أمام نظامها " العبقري " إلا تحويلها إلي دكان لتقديم الخدمات العامة للجيران في مقابل الأرز بألوانه المختلفة !

- في الرقصتين الثالثة والرابعة ، كان الأمر أشبه بامرأة تضع " زربة " من عيالها في يدها وتقرع أبواب الجيران الأغنياء لإطعامهم زاعمة أن إسكاتهم سيسبب الهدوء للجيران ! طفح الجيران من هذا الابتزاز ، لكن لم يكن باليد حيلة !

- في الرقصة الخامسة تحولت الأم بلا رحمة إلي تقطيع عيالها بمشروط ثم أسرعت إلي أبواب الأغنياء لتحذرهم والدم يسيل من أطفالها :

فلوس وإما هتشيّلوا القضية دي " !

السياسي يعلم أن قضية لاجئي القوارب بالمتوسط كلفت - وسوف تكلف - أوروبا خسائر سياسية ومادية وديمغرافية عميقة :
- سياسيا نجد أن بريطانيا قد خرجت من الإتحاد الأوربي بسبب اللاجئين ، وقد يفرط عقد الإتحاد لو زادت أعدادهم عبر المتوسط !
- ماديا نجد أن تكلفة إعاشة ملايين اللاجئين الغير شرعيين في أوروبا قد تفوق المبلغ الذي دفعته أمريكا في محاربة الإرهاب !
- ديمغرافيا نجد أن اللاجئين يسببون رعبا في أوروبا ، ويزيد رعبهم لأنه يتوافق من نبوءات عرافتهم الكبرى " فانجا " (ت 1996) !

لم يتبق أمام عسكر مصر إلا هزة بسيطة من أجل الرز ! هشتكة وشخايل من دم الشعب ! هكذا يقف الجنرال الملهم يفرك يديه أمام الغرب بعد أن خربها وجلس علي تلها : " أيتها خدمة يا باشا " !

أخشي أن تتحول الرقصة الخامسة إلي أن تكون بمثابة رصاصه الرحمة علي مصر ، والكثير من دول الغرب وبعض دول المنطقة يرغبون في ذلك ! نصيحة الحاحام الإسرائيلي نير بن أرسي للسياسي في فبراير الماضي : " لا ترقص في فرحين " تبين قسوة الموقف !

الرقصة الخامسة هي عبارة عن رقصة استرنبنيز لسبعينية طاعنة ، كلما خلعت قطعة أصابت سوءاتها المشاهدين بالغثيان ! اللهم إنا نعوذ بك من كآبة المنظر !

* هناك دول تلقت عُشر ما تلقته مصر ، مثل كوريا وتايوان ، لكنها نهضت لأنهم طبقوا علوم الإدارة وتحلوا بطهارة اليد !
* هناك دول لم تتلق مساعدات ، مثل ماليزيا وتايلاند وتركيا والهند ، لكنها نهضت لأنهم طبقوا علوم الإدارة وتحلوا بطهارة اليد !
* هناك دولة واحدة بالعالم تلقت مساعدات من كل المعمورة ، رقصت في أحضان الجميع ، هي مصر ! لكن نظامها يعشق الفهلوة والفساد والبلطجة ، قتلا وقهرا وتجويعا ! ومارس ذلك في الفترة الأخيرة بصورة حادة ، مصحوبة بضحكات هستيرية ودموع تماسيحية وعود لم يعد يصدقها أطفال المدارس !

شعب مصر دفع كثيرا بسبب أعمال العسكر الإجرامية ! اتركوا المهمة لغيركم ! نهبتم البلاد وقتلتم العباد ! وضعت مصر في ذيل قائمة الدولة في التعليم والصحة ومعدلات الأمراض والديون ! أخذتم من ثروة مصر ما يكفيكم ويكفي أحفادكم ! لا تسبوا في طريق القذافي وبشار الأسد ، فيهما آيتان لمن يعقل ! اتركوا الناس تختار دون تهيب أو تزوير ! عودوا إلي ثكناتكم !

رائف محمد الويشي

أمريكا

تابع مقالات سابقة علي المدونة والفيس

www.ahrarmisr.com